لما قرار سول الله صلي الله عليه وسلم علي قريش انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انتقصوا من ذلك وقال عبد الله بن الزبعري
اخاصة لنا ولالهتنا ام لجميع الامم فقال صلي الله عليه وسلم هو
لكم ولالهتكم ولجميع الامم فقال خصمتك ورب الكعبة السنت تزعم ان
عيسي بن مريم نبي وتثني عليه وقد علمت ان النصاري عبدوه
فان كان عيسي في النار فقد رضينا ان نكون نحن والهتنا معه
فقرحت قريش بذلك وضحكوا وسكت النبي صلي الله عليه وسلم
فانزل الله تعالي ان الذين سبقت لهم منا الحسني اولئك عنها
مبعدون وانزلت هذه الاية فالمعني علي هذا لما ضرب ابن الزبعري
عيسي مثلا وجادل رسول الله صلي الله عليه وسلم بعبادة
النصاري اياه اذا قريش من هذا المثل يصدون اي يضحكون
ويضجون من الفرح وهذا المعني انما يجري علي قراة من قرا يصدون
بكسر الصاد بمعني الضجيج والصياح **وقالوا ءالهتنا خير**
ام هو يعنون بهو عيسي والمعني انهم قالوا ءالهتنا خير ام عيسي
فان كان عيسي خير فقد رضينا ان نكون نحن والهتنا معه
لانه خير من الهتنا وهذا الكلام من تمام ما قبله علي ما ذكر
الزمخشري في تفسير الاية التي قبله واما علي ما ذكر ابن عطيه
فهذا ابتداء معني اخر وحكي الزمخشري في معني هذه الاية
قولا اخر وهو انهم لما سمعوا ذكر عيسي قالوا نحن اهدي طن
النصاري لانهم عبدوا ادعيا ونحن عبدنا الملايكة وقالوا ءالهتنا
خير ام عيسي فتعصبهم تفضيل الهتهم علي عيسي وقيل ان
قولهم ام هو يعنون محمدا صلي الله عليه وسلم فانهم لما قالوا
انما يريد محمد ان نعبده كما عبدت النصاري عيسي قالوا ءالهتنا
خير ام هو يريدون تفضيل الهتهم علي محمد والاظهر ان المراد
بهو عيسي وهو قول الجمهور ويدل علي ذلك ما تقدم ذكره

ما ضربوه

ما ضربوه لك الا جدلا اي ما ضربوا لك هذا المثال الا علي وجه
الجدل وهو ان يقصد الانسان ان يغلب من يناظره سواء غلبه
بحق او بباطل فان ابن الزبعري وامثاله لا يخفي عليه ان عيسي
لم يدخل في قوله تعالي حصب جهنم ولكنهم اراد وا المغالطة
فوصفهم الله بانهم قوم خصمون **ان هو الا عبد انعمنا عليه**
يعني عيسي والانعام عليه بالمعجزات وغير ذلك **ولو نشاء**
لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون في معناها لو نشاء
لجعلنا منكم ملايكة يسكنون في الارض ويخلفون فيها بني ادم
فقوله منكم يتعلق بيجعل المحذوف او بيخلفون والاخر لو نشاء
يجعلنا منكم اي لولدنا منكم اولادا ملايكة يخلفونكم في الارض
كما يخلفونكم اولادكم فانا قادرون ان نخلق من اولاد الناس
ملايكة فلا تنكروا ان خلقنا عيسي من غير والد حكي ذلك
الزمخشري **وانه لعلم للساعة** الضمير لعيسي وقيل لمحمد صلي
الله عليه وسلم وقيل للقران فاما علي القول بانه لعيسي او
لمحمد فالمعني انه شرط من اشراط الساعة يوجب العلم بها فسمي
الشرط وارد المشروط للعلم به ولذلك قري لعلم بفتح العين واللام
اي علامة واما علي القول بانه للقران فالمعني انه يعلمكم
الساعة **ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه** انما بين البعض
دون الكل لان الانبيا انما يبينون امور الدين لا امور الدنيا وقيل
بعض بمعني كل وهذا ضعيف **فاختلف الاحزاب** ذكر في مريم **الا الساعة**
اي ينظرون والضمير لقريش او للاحزاب **الا خلاء يومئذ بعضهم**
لبعض عدو الا المتقين الاخلاء جمع خليل وهو الصديق وانما ينادي
الخليل خليله يوم القيامة لان الضرر دخل عليه من محبته ولذلك
استثني المتقين لان النفع دخل علي بعضهم من بعض **يا عبادي**
الايه تقديره يقول الله يوم القيامة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)